333779 ـ لوط عليه السلام ليس من بني إسرائيل

السؤال

لماذا يعتبر أبناء سيدنا لوط من بني إسرائيل رغم إنهم أبناء عمومة، ولا يعتبر أبناء سيدنا إسماعيل من بني إسرائيل وهم الأقرب نسبا لسيدنا إسحاق عليهم السلام جميعا ؟

ملخص الإجابة

إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وكان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ، وهم يوسف عليه السلام وإخوته ، فكل بني إسرائيل ينتهي نسبهم إلى واحد من أبناء يعقوب عليه السلام .

أما إسماعيل ، فهو ابن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، فهو عم يعقوب ، فظاهر أنه ليس من بني إسرائيل .

وأما لوط عليه السلام فكونه هو وأولاده ليسوا من بني إسرائيل أظهر من إسماعيل ، لأن المقطوع به أنه ليس من ذرية إبراهيم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

وكان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ، وهم يوسف عليه السلام وإخوته ، فكل بني إسرائيل ينتهي نسبهم إلى واحد من أبناء يعقوب عليه السلام .

ولهذا ينادي الله تعالى اليهود بـ (بني إسرائيل) .

قال ابن جرير الطبري رحمه الله (1/593) :

"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَدَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ؛ وَكَانَ يَعْقُوبُ يُدْعَى إِسْرَائِيلَ ، بِمَعْنَى

عَبْدِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ وَإِيلُ هُوَ اللَّهُ ؛ وإِسْرَا : هُوَ الْعَبْدُ ، كَمَا قِيلَ جِبْرِيلُ بِمَعْنَى عَبْدِ اللَّهِ. ثم ذكر بإسناده عن ابن عباس أنه قال : إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ" انتهى .

وقال ابن كثير رحمه الله (1/241) :

" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنزلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ .

يقول تعالى آمرا بني إسرائيل بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، ومُهَيجًا لهم بذكر أبيهم إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب، عليه السلام، وتقديره:

يا بني العبد الصالح المطيع لله ، كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق، كما تقول: يا ابن الكريم، افعل كذا، يا ابن الشجاع، بارز الأبطال، يا ابن العالم، اطلب العلم ونحو ذلك....

ثم ذكر حديث عبد الله بن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم: (هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟). قالوا: اللهم نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم اشهد)" انتهى .

وحديث ابن عباس رواه الإمام أحمد في المسند (2471) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

وحسنه محققو المسند بشواهده .

وقال الشنقيطي في "العَذْبُ النَّمِيرُ" (1/54) :

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ معناه: يَا أَوْلَادَ يعقوبَ، وإسرائيلُ معناه في العبريةِ: عبدُ اللَّهِ، وإسرائيلُ هو يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم وعلى نبينا الصلاةُ والسلامُ" انتهى .

أما إسماعيل ، فهو ابن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، فهو عم يعقوب ، فظاهر أنه ليس من بني إسرائيل .

وأما لوط عليه السلام فكونه هو وأولاده ليسوا من بني إسرائيل أظهر من إسماعيل ، لأن المقطوع به أنه ليس من ذرية إبراهيم .

قال ابن جرير رحمه الله (9/381) :

"وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ يَقُولُ : وَهَدَيْنَا لِمِثْلِ الَّذِي هَدَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مِنَ الْحَقّ وَالصَّوَابِ ، فَوَفَّقْنَاهُ لَهُ : نُوحًا مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ .

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ ، وَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ ذِكْرِ نُوحٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ فِي سِيَاقِ الآيَاتِ الَّتِي تَتْلُو هَذِهِ الآيَةَ لُوطًا ، فَقَالَ : وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ لُوطًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ مَعْطُوفًا عَلَى أَسْمَاءِ مَنْ سَمَّيْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ؛ كَانَ لاَ شَكَّ أَنَّهُ لَوْ أُرِيدَ بِالذُّرِّيَّةِ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ ، لَمَا دَخَلَ يُونُسُ وَلُوطٌ فِيهِمْ .

وَلاَ شَكَّ أَنَّ لُوطًا لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ ، فَلِذَلِكَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي (الذُّرِّيَّةِ) مِنْ ذِكْرِ نُوحٍ" انتهى .

والمشهور عند المؤرخين ، أن لوطا ابن أخي إبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، أي أن إبراهيم عليه السلام يكون عمه .

قال ابن كثير (3/444) :

"ولوط هو ابن هاران بن آزر، وهو ابن أخي إبراهيم الخليل، عليهما السلام، وكان قد آمن مع إبراهيم، عليه السلام، وهاجر معه إلى أرض الشام، فبعثه الله تعالى إلى أهل "سَدُوم" وما حولها من القرى، يدعوهم إلى الله، عز وجل" انتهى .

وبناء على هذا ؛ فلوط عليه السلام وأولاده ليسوا من بني إسرائيل قطعًا ، لما تقدم من أن بني إسرائيل هم ذرية يعقوب عليه السلام فقط .

والله أعلم .